المحاضرة الثامنة

كلية العلوم الإسلامية – قسم التفسير وعلوم القرآن

اسم المحاضر : أ.د.أحمد قاسم عبد الرحمن

المرحلة : الدراسات العليا – الماجستير

اسم المادة انكليزي :

اسم المادة عربي : اتجاهات التفسير في العصر الحديث

اسم المحاضرة انكليزي :

اسم المحاضرة بالعربي : تتمة ضوابط التجديد في التفسير .

مصدر أو مصادر المحاضرة : ضوابط التجديد في التفسير المعاصر دراسة موضوعية – أ.م.د. احتراس شاكر

تتمة ضوابط التجديد في التفسير

خامسا: معرفة سبب النزول:[١]يجب على المجدد في التفسير ان يعرف أسباب النزول ؛وذلك لأن معرفة سبب النزول خير سبيل لفهم معاني القرآن الكريم ، ومعرفة ما فيه من تشريع،بل وأكد العلماء على أهمية وقوف مفسر القرآن على مناسبة سبب النزول إذ لا يخلو تفسير من تفاسيرهم منه ؛ وذلك لأنهم عدوا سبب النزول جزءا من فهم الآية، قال الإمام الواحدي:(إذ لا يمكن تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها)[٢] .

ونقل لنا السيوطي قول ابن دقيق العيد فقال:(بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن)[٣] وقال الإمام ابن تيمية:(معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب).[٤] بل ان العلماء في الدراسات القرآنية وجدوا فوائدا كثيرة في اسباب النزول منها :معرفة الحكمة الباعثة على تشريع الحكم، والاستعانة على فهم الآية ودفع الإشكال عنها، وتخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب وهي مسألة خلافية يطول الكلام بها في هذا المقام والراجح "إن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب"،[٥] وإليه ذهب الجمهور.

---

(١)عرف العلماء سبب النزول بأنه: "ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه، أو مبينة لحكمه أيام وقوعه" ينظر: البرهان في علوم القرآن:للزركشي١/٢٣ ،والإتقان في علوم القرآن: للسيوطي ٩٤/١ ومناهل العرفان: للزرقاني ١٠٦/١،

(٢)أسباب النزول: للإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي ٤/١،ولباب النقول في أسباب النزول: للسيوطي ،١٣/١ ،ومباحث في علوم القرآن: لمناع القطان٨٠/١.

(٣)الإتقان في علوم القرآن: للسيوطي٨٨/١.

(٤)مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية:٦٠/١،ومجموع الفتاوى: لابن تيمية١٣/ ٣٣٩

(٥)البرهان في علوم القرآن: للزركشي٢٢/١، والإتقان في علوم القرآن:للسيوطي٨٧/١ ومناهل العرفان: للزرقاني ١٢٥/١، ومباحث في علوم القرآن: للشيخ مناع القطان٨٣/١،ومباحث في علوم القران:غانم قدوري٣٩/١.

وقد يكون اللفظ عاما ويقوم الدليل على تخصصه ومعرفة من نزلت فيه الآية على التعيين حتى لا يشتبه بغيره، فيتهم البريء، ويبرأ المتهم.[٦] معرفة من نزلت فيه الآية على التعيين حتى لا يشتبه بغيره، فيتهم البريء، ويبرأ المتهم. و تيسير الحفظ، وتسهيل الفهم، و دفع توهم الحصر عما يفيد بظاهره الحصر.[٧]

وقد وقع خلاف بين العلماء فى بأيهما يبدأ؟ ولعل التفصيل الذى ذكره الزركشى فى «البرهان» هو الأفضل، حيث قال- رحمه الله: (واعلم أنه جرت عادة المفسرين أن يبدءوا بذكر سبب النزول، ووقع البحث فى أنه أيهما أولى البداءة به، بتقديم السبب على المسبب؟ أو بالمناسبة؟ لأنها المصححة لنظم الكلام وهى سابقة على النزول، والتحقيق التفصيل بين أن يكون وجه المناسبة متوقفا على سبب النزول، كالآية السابقة في(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها) [٨]، فهذا ينبغى فيه تقديم ذكر السبب، لأنه حينئذ من باب تقديم الوسائل على المقاصد، وإن لم يتوقف على ذلك فالأولى تقديم وجه المناسبة) [٩]

سادسا: ثم البداءة بعد ذلك بالمفردات، من جهة اللغة والتصريف والاشتقاق.

سابعا: ثم التعرض لما يتعلق بتراكيب الكلام، فيبدأ بإعراب ما يتوقف المعنى على إعرابه، ثم ما يتعلق بعلوم البلاغة الثلاثة،المعانى، فالبيان، فالبديع، لإظهار أسرار الإعجاز البلاغي.

ثامنا: ثم يبين المعنى المراد بعبارة سلسة بليغة، مطابقة للنص المفسّر، دون تزيد على معناه، أو إنقاص شيء من محتواه.

---

(٦)ينظر: البرهان في علوم القرآن : للزركشي ٢٢/١، ٢٣ ، والإتقان في علوم القرآن: للسيوطي٨٧/١ ، والمدخل لدراسة القرآن : محمد أبو شهبة١٤١/١.

(٧)ينظر: البرهان في علوم القرآن : للزركشي ٢٣/١ ، والإتقان في علوم القرآن: للسيوطي٨٩/١ ، ومناهل العرفان في علوم القرآن: للزرقاني ١١٢/١،ومدخل إلى تفسير القرآن وبيان إعجازه: د. عدنان زرزور:١٣١/١،والمدخل لدراسة القرآن : محمد أبو شهبة١٤١/١.

(٨) سورة النساء: ٥٨.

(٩): البرهان في علوم القرآن : للزركشي ٣٤/١.

تاسعا: استنباط ما يمكن استنباطه، من أمور تتعلق بالعقيدة، أو بالأحكام الفقهية، أو البلاغية، أو غير ذلك، فى حدود القوانين الشرعية، والقواعد اللغوية. [١٠]

عاشرا: ان يكون ملما بقواعد التفسير واصوله التي اعتنى بها العلماء .

احدى عشر:الثقافة العامة :احاطة المفسر بالثقافة الاسلامية والمامه بها مما يجعله قادرا على مواجهة التحديدات المعاصرة والتي تحاول ان تعرقل مسيرة الدين والتقليل من شأنه وهذا ينتج من خلال دراسة المفسر للعلوم العصرية الجديدة التي اخذت تتطلب من المسلمين مواجهة الغرب وحل المشكلات وفق رؤية معاصرة تتفق مع مقاصد الاسلام باسلوب وعرض معاصر مع الاعتماد على تراث الاسلام كاصول التربية في القرآن في القرآن ومبادىء الصحة في القرآن الكريم والمجتمع والسياسة والاقتصاد في الفكر الاسلامي وغيرها من الموضوعات .والاحاطة بدراسة الشبهات التي اثارها المستشرقون والعلمانيون والغربييون ومواجهتها والدفاع عن الاسلام بوجه معاصر.[١١]

---

(١٠)الموسوعة القرآنية المتخصصة: مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين١/٣٠٠

(١١) التجديد في الاسلام :د. عثمان احمد عبد الرحيم بتصرف٤٥.